www.path-2-happiness.com

الطريق إلى السعادة
The Path to Happiness

هل الإنسان بحاجة للدين؟

حاجة الإنسان للدين

www.path-2-happiness.com

www.path-2-happiness.com

هل الإنسان بحاجة للدين؟

هل لا بد من الدين؟

لا يستطيع الإنسان بحال أن يعيش بلا دين، فكما أن الإنسان مدني بطبعه لا يستطيع أن يعيش منفردًا معزولًا عن المجتمع، فهو أيضًا متدين بفطرته لا يستطيع أن يعيش عيشًا سويًّا بلا دين، فالتدين فطرة طبيعية للإنسان، وليس أدل على ذلك من لجوء الإنسان إلى الله عز وجل حال الشدة والاضطرار، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾﴾[العنكبوت: ٦٥]، فكما أن من يصنع آلة أعلم بها وباحتياجاتها فالخالق أعلم بخلقه واحتياجهم: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾[الملك: ١٤].

ولأن الخالق رحيم عفو كريم؛ فقد شرع للناس الدين لتحيا نفوسهم وتنضبط حياتهم، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[الأنفال: ٢٤]، ولهذا حتى من يخالف الفطرة ويدَّعي إنكار الله، هم في داخل نفوسهم يعرفون كذبهم وجحودهم، قال تعالى: ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾﴾[النمل: ١٤]، وربما يرى ذلك جليًّا عند الإضطرار والشدة والحاجة، قال تعالى ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ

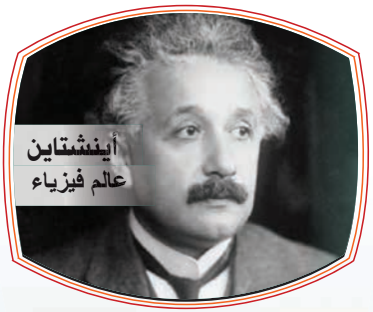

أينشتاين
عالم فيزياء

أقوى النتائج

"الإيمان هو أقوى وأنبل نتائج البحوث العلمية".

ديل كارنيجي
مؤلف أمريكي

المتدين والمرضى

"إني لأذكر الأيام التي لم يكن للناس فيها حديث سوى التنافر بين العلم والدين. ولكن هذا الجدال انتهى إلى غير رجعة. فإن أحدث علوم الطب النفسي يبشر بمبادئ الدين. لماذا؟! لأن أطباء النفس يدركون أن الإيمان القوي والاستمساك بالدين والصلاة كفيل بأن يقهر القلق والمخاوف والتوتر العصبي. وأن يشفي أكثر من نصف الأمراض التي نشكوها. حتى قال د. أ.أ.بريل: إن المرء المتدين حقًّا لا يعاني قط مرضًا نفسيًّا".

www.path-2-happiness.com

www.path-2-happiness.com

﴿ ٤١ ﴾[الأنعام: ٤٠- ٤١]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓاْ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴿ ٨ ﴾ ﴾[الزمر: ٨].

ولأن الخالق رحيم عفو كريم؛ فقد شرع للناس الدين لتحيا نفوسهم وتنضبط حياتهم، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾[الأنفال: ٢٤]، ولهذا حتى من يخالف الفطرة ويدَّعي إنكار الله، هم في داخل نفوسهم يعرفون كذبهم وجحودهم، قال تعالى: ﴿ وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿ ١٤ ﴾ ﴾[النمل: ١٤]، وربما يرى ذلك جليًّا عند الإضطرار والشدة والحاجة، قال تعالى ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿ ٤٠ ﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿ ٤١ ﴾ ﴾[الأنعام: ٤٠- ٤١]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓاْ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴿ ٨ ﴾ ﴾[الزمر: ٩].

فالبشر كل البشر مفطورون بخلقتهم التي خلقها الله على التعبد لإله بيده الخير والضر يفعل ما يشاء ويقضي ما يريد، قال تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿ ١٧ ﴾ ﴾[الأنعام: ١٧]، وقال: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾[فاطر: ٢].

وللإنسان قوتان: قوة العلم، وقوة الإرادة، وعلى قدر جهده في تحقيقهما يبلغ هدفه المراد، وهكذا سعادة الإنسان، فأما الأولى ـ أي: قوة العلم ـ فعلى قدر معرفته بالله، وأسمائه وصفاته، وما يجب له أمرًا ونهيًا، سلوكًا وخُلقًا، وكيفية سلوك سبيل المقربين، والعلو في مدارج السالكين، وما يقتضيه من العلم بأغوار النفس البشرية، وأمراضها وأدرانها، وكيفية التغلب عليها، وعلى

كن عميقًا

ديل كارنيجي

مؤلف أمريكي

لقد كان الفيلسوف فرانسس بيكون على حق حين قال: "إن قليل من الفلسفة يقرب الإنسان من الإلحاد، أما التعمق في الفلسفة فيرده إلى الدين".

www.path-2-happiness.com

أعدائها وكل ما يحول بينها وبين ربها، ناهيك عن السمو بها وتزكيتها في أخلاق ربانية على نحو ترتقي به إلى الأرواح السامية والهمم العالية، بعيدًا عن سفاسف المادية وأرجاس الشهوات والشبهات ـ على قدر ذلك تكون درجة عبوديته لله، ودرجته ومنزلته، بل وسعادته في الدنيا، ناهيك عن الآخرة.

بل إن هذه القوة العلمية هي مِداد وزاد قوة الإرادة، بما يحفها من الرشاد، فضلًا عن الثبات والسداد، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]، وها هي مذاهب الإلحاد تعلن عن إفلاسها الشديد عن أن تفي براحة الجسد، فضلًا عن إشباع الروح، ولقد عقمت أن تقدم السعادة الحقيقية للإنسان مهما أوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا.

فإلى من يلجأ الإنسان حال الكوارث والمصائب؟! إنه يلجأ إلى ركن شديد، يلجأ إلى الله تعالى؛ حيث القوة والأمل والرجاء والصبر وحسن التوكل وتفويض الأمر، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [الرعد: ٢٨]، وإن تلظَّى بنار الظلم واستشعر مرارته فهو يوقن أن للكون ربًّا، وأنه ينصر المظلوم ولو بعد حين، وأن هناك اليوم الآخر يوفَّى فيه كل امرئ بما كسب، ويجازَى فيه المحسن على إحسانه والمسيء على إساءته، فيثلج صدره بالثقة واليقين في الله عز

الدكتور دوغلاس
عمدة ريجينا

"إن بحثي لنيل إجازة الدكتوراه كان عن التربية وبناء الأمة، واكتشفت أن أركان الإسلام الأساسية تقدم أساسًا عظيمًا وقاعدة قيمة لإعادة بناء الأمة اجتماعيًا واقتصاديًا وروحيًا".

وليم جميس
عالم نفس أمريكي

عالج نفسك بنفسك

"إن أعظم علاج للقلق النفسي هو الإيمان بالله".

www.path-2-happiness.com

www.path-2-happiness.com

ديل كارنيجي

مؤلف أمريكي

التدين شفاء للأمراض

"إن أطباء النفس يدركون أن الإيمان القوي والاستمساك بالدين، كفيلان بأن يقهرا القلق والتوتر العصبي، وأن يشفيا من هذه الأمراض".

وجلّ، قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾﴾ [آل عمران: ١٦٢].

وعلى النقيض مما تقدم؛ فالذي فقد معرفة الله تعالى والإيمان به فَقَد كل قوة، وفقد الراحة والاطمئنان والسعادة، وعاش بين طيات الهموم والأحزان، ليس له من قرار نفسي أو استقرار داخلي، همّه تحقيق الملذات والشهوات وجمع الأموال، فهو لا يعرف لوجوده هدفًا، ولا لحياته غاية، بل يعيش هائمًا على وجهه، باحثًا عن السعادة، متبعًا لشهواته، حتى يرتكس ويرتد إلى أن يكون كالبهائم بل أضل، قال تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾﴾ [الفرقان: ٤٤]، فإن داهمته مصيبة وقع فريسة للدمار النفسي والقلق الداخلي: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ [طه: ١٢٤].

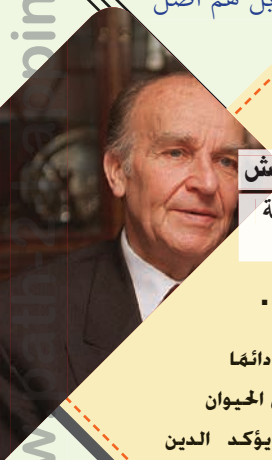

علي عزت بيجوفتش

رئيس جمهورية البوسنة والهرسك سابقًا

شتان بينهما..

"المادية تؤكد دائمًا ما هو مشترك بين الحيوان والإنسان.. بينما يؤكد الدين على ما يفرق بينهما".

فشتان شتان بين من عرف ربه، وأدرك عظمته، وعرف ما يجب له سبحانه، وحرص على رضاه، متبعًا شرعه، طائعًا لأوامره، منتهيًا عن نواهيه، وعرف أنه في حاجة ماسة ودائمة إلى ربه في الصغير والكبير، والدقيق والجليل، وفي كل وقت وحين، قال جلّ شأنه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [فاطر: ١٥]،

www.path-2-happiness.com

وآخر قذفت به الظنون والأوهام إلى دياجير الشقاء وظلمات التعاسة، يتخبط كالأعمى هنا وهناك، امتلأ قلبه بالشك والحيرة، كلما حاول أن يتلمس السعادة وجد سرابًا بعد سراب، وإن حصَّل لذائذ الدنيا وشهواتها، وإن تقلَّد أرفع المناصب وأعلاها، فمن فَقَدَ الله فماذا وجد؟! ومن وجد الله فماذا فقد؟!

الدين حياة

"الدين إحدى الملكات الضرورية الطبيعية البشرية، وحسبنا القول بأن افتقار المرء للدين يدفعه إلى حالة من اليأس الروحي، تضطره إلى التماس العزاء الديني على موائد لا تملك منه شيئًا".

آرنولد توينبي

مؤرخ بريطاني

رينيه دولو

مؤلف حائز على جائزة نوبل

عصر القلق

"إننا نعيش في عصر القلق، ولاشك أن المنجزات العلمية والتكنولوجية زادت الإنسان رفاهية ورخاءً، ولكنها بالمقابل لم تزده سعادة وطمأنينة، بل بعكس ذلك زادته قلقًا ويأسًا وأمراضًا نفسية أفقدته المعاني الجميلة في هذه الحياة".

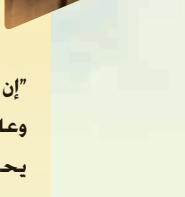

هنري فورد

مؤسس شركة فورد الأمريكية

الأطباء الوعاظ

"إن أطباء النفس ليسوا إلا وعاظًا من نوع جديد: فهم لا يحرضوننا على الاستمساك بالدين توقعًا لعذاب الجحيم في الدار الآخرة، وإنما يوصوننا بالدين توقعًا للجحيم المنصوص في هذه الحياة الدنيا، جحيم قرحات المعدة والانهيار العصبي والجنون".

www.path-2-happiness.com

www.path-2-happiness.com

الطريق إلى السعادة
The Path to Happiness

هل الإنسان بحاجة للدين؟

حاجة المجتمعات للدين

www.path-2-happiness.com

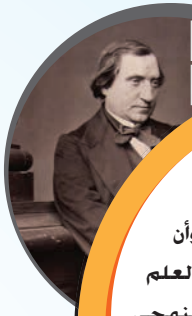

أرنست رينان
مؤرخ فرنسي

الحجة الناطقة

"إنه من الممكن أن يضمحِل كل شيء نحبه، وأن تبطل حرية استعمال العقل والعلم والصناعة، ولكن يستحيل أن ينمحي التدين: بل سيبقى حجة ناطقة على بطلان المذهب المادي الذي يريد أن يحصر الإنسان في المضايق الدنيئة للحياة الأرضية".

حاجة المجتمعات للدين.

إذا كان الفرد في أمس الحاجة إلى الدين، فإن حاجة المجتمعات للدين أشد وألزم؛ فالدين هو الدرع الواقي للمجتمع؛ ذلك لأن الحياة البشرية لا تقوم إلا بالتعاون بين أعضائها على الخير: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾[المائدة: ٢]، ولا يتم هذا التعاون إلا بنظام ينظم علاقاتهم، ويحدد واجباتهم، ويكفل حقوقهم، وهذا النظام لا بد أن يكون من لدن لطيف خبير عليم بما يحتاجه البشر: ﴿أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٤﴾ [الملك: ١٤]، وكلما حادت البشرية عن الدين وعن شرعه وأنظمته كلما غابت وغرقت في دياجير الشك والضلالة والتيه والحيرة والشقاء والتعاسة.

وليس على وجه الأرض قوة تكافئ قوة التدين أو تدانيها في كفالة احترام النظام، وضمان تماسك المجتمع واستقرار نظامه، والتئام أسباب الراحة والطمأنينة فيه، والسر في ذلك أن الإنسان يمتاز عن سائر الكائنات الحية بأن حركاته وتصرفاته الاختيارية يتولى قيادتها شيء لا يقع عليه سمع ولا بصر، وإنما هو عقيدة إيمانية تهذب الروح وتزكي الجوارح وتجعله يراقب سرائره كما يراقب علانيته وجهره: ﴿وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ٧﴾ [طه: ٧]، فالإنسان مُقاد أبدًا بعقيدة صحيحة أو فاسدة، فإذا صلحت عقيدته صلح لديه كل شيء، وإذا فسدت فسد كل شيء.

فيليب حتّي
مؤرخ لبناني

الشريعة الحقّة

"الشريعة الإسلامية لا تفرق بين ما هو ديني وما هو دنيوي: إنها تنص على صلات الإنسان بالله، وعلى واجباته نحو الله، وتنظمها كما تفعل بشأن صلات الإنسان بأخيه الإنسان، وجميع أوامر الله ونواهيه ـ فيما يتعلق بالأمور الدينية والمدنية وسواها ـ مثبتة في القرآن، وفي القرآن ستة آلاف آية أو تزيد يتعلق نحو ألف آية منها بالتشريع".

www.path-2-happiness.com

من أجل ذلك كان الدين خير ضمان لقيام التعامل بين الناس على قواعد العدالة والإنصاف، وكان لذلك ضرورة اجتماعية، فلا غرو إن حَلَّ الدين من الأمم محل القلب من الجسد.

وإذا كان الدين عمومًا بهذه المنزلة، والمُشاهَد اليوم تعدد الأديان والملل في هذا العالم، كما نجد كل قوم بما لديهم من الدين فرحين مستمسكين به، فما الدين الصحيح الذي يحقق للنفس البشرية ما تصبو إليه؟! وما ضوابط الدين الحق؟!

دين لا مكان فيه للأهواء

"نرى من أسباب الترحيب الحار الذي لقيه محمد في المدينة أن الدخول في الإسلام قد بدا للطبقة المستنيرة من أهالي المدينة علاجًا لهذه الفوضى التي كان المجتمع يقاسيها. وذلك لما وجدوه في الإسلام من تنظيم محكم للحياة، وإخضاع أهواء الناس الجامحة لقوانين منظمة قد شرعتها سلطة تسمو على الأهواء الفردية".

توماس آرنولد
مستشرق بريطاني

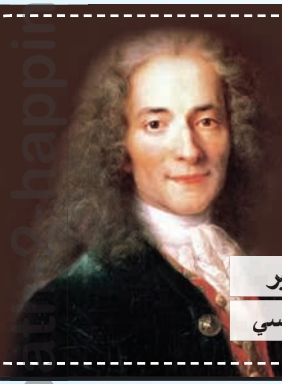

أين عقولكم؟!

"لِم تشككون في وجود الله؟! ولولاه لخانتني زوجتي، وسرقني خادمي"؟!

فولتير
فيلسوف فرنسي

ضوابط الدين الحق:

دائمًا ما يكون كل صاحب عقيدة على يقين تام بأن عقيدته هي العقيدة المثلى وهي الحق دون غيرها من العقائد، ويختلف كل صاحب عقيدة عن غيره في تبرير ذلك؛ فأصحاب العقائد البشرية الفاسدة أو المحرفة يبررون ذلك بأنهم قد وجدوا آباءهم على ذلك، وأنهم يقتدون بهم، يقول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ٢٣ قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ

www.path-2-happiness.com

www.path-2-happiness.com

ءَابَآءَكُمۡۖ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الزخرف: ٢٣ـ ٢٤]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿١٧١﴾﴾ [البقرة: ١٧٠- ١٧١]، ويستندون في موقفهم هذا إلى التقليد المقيت بلا عقل أو تفكير أو تأمل، أو يستندون إلى أخبار مكذوبة ومغلوطة متناقضة لا سند لها ولا دلائل على صحتها، وبالطبع لا يصح الاستدلال ولا الاحتجاج بمثل هذا في الأديان والملل والعقائد.

ولأن الحق واحد لا يتعدد؛ فيستحيل أن تكون جميع تلك العقائد على صواب، ويستحيل أن تكون جميعها صحيحة في وقت واحد، وإلا لكان الصواب متناقضًا، وهذا ما تأباه العقول السليمة: ﴿وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء: ٨٢].

إذن ما هو الدين الحق؟ وما الضوابط التي من خلالها نستطيع الحكم على أحد هذه العقائد بأنها الحق وما عداها ـ مما لا تتوافر فيها هذه الضوابط ـ عقائد فاسدة؟!

هذه الضوابط هي:

أولًا: أن يكون الدين رباني المصدر؛ أي من عند الله تعالى، وذلك بأن ينزله الله بواسطة ملك من الملائكة على رسول من رسله ليبلغه إلى عباده؛ لأن الدين الحق هو دين الله خالق هذا الكون، والله سبحانه هو الذي يدين ويحاسب الخلائق يوم القيامة على الدين الذي أنزله إليهم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴿١٦٤﴾ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿١٦٥﴾﴾

www.path-2-happiness.com

www.path-2-happiness.com

[النساء: ١٦٣ـ ١٦٥]، وبناء على ذلك فأي دين يأتي به شخص ما وينسبه إلى نفسه لا إلى الله هو دين باطل لا محالة، وأي دين يطوره بشر ويضيفوا إليه ويحسنونه باطل أيضًا لا محاله، فليس مَن طوَّر وغيَّر بأعلم من الله الخالق العالم بما يصلح للناس: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [الملك: ١٤]، وإلا كان المطوِّر أو المشرِّع هو الرب والإله العارف بما يصلح لخلقه، تعالى الله عن ذلك: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [آل عمران: ٨٣]، وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥].

ثانيًا: أن يدعو الدين إلى إفراد الله سبحانه بالعبودية، ويحرِّم الشرك؛ فالدعوة إلى التوحيد هي أساس دعوة جميع الأنبياء والمرسلين، والشرك والوثنية مما يخالف أبجديات الفِطر السوية والعقول الراشدة، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وكل نبي قال لقومه: ﴿ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾﴾ [الأعراف: ٥٩]، وعليه فإن أي دين أقرّ الشرك، أو أشرك مع الله غيره من نبي أو ملك أو وليّ أو بشر أو حجر فهو دين باطل، إذ العبادة لله وحده لا شريك له، والوثنية والشرك ضلال مبين، وكل دين حتى لو كان من عند الله ودخله الشرك فهو باطل، وقد ضرب لنا سبحانه مثالًا؛ فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾﴾ [الحج: ٧٣- ٧٤].

وحدانية

الحقيقة الأساسية في الإسلام هي الوحدانية: الله واحد ومحمد رسول الله. أما الشرك فقد وضع جانبًا. فلا أب ولا ابن. ولا فصل بين ما هو مقدس وما هو دنيوي. وما هو شرقي وما هو غربي. فهناك عالم واحد ودين واحد.

ميخائيل هيمز
كاتب إنجليزي

www.path-2-happiness.com

www.path-2-happiness.com

جاستون باريت
باحث في الإنسانيات بجامعة أوكسفورد

فطرة الله

"إن الأطفال الصغار لديهم القابلية المسبقة للإيمان بإله؛ لأنهم يعتبرون أن كل ما في هذا العالم مخلوق لسبب. بل إذا رمينا أطفالًا وحدهم على جزيرة وتربوا بأنفسهم فسيؤمنون بالله".

ثالثًا: أن يكون متفقًا مع الفطرة السوية، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الروم: ٣٠]، والفِطرة هي كل ما فَطر خالقُ الناسِ الناسَ عليه وأصبح جزءًا من تركيبهم؛ إذ لا يمكن أن يكون الدين لا يصلح لخلقة البشر، وإلا لكان الخالق غير المشرع للدين، وهذا محال وشرك.

رابعًا: أن يكون متفقًا مع العقل الصحيح؛ لأن الدين الصحيح هو شرع الله، والعقل الصحيح هو خلق الله، ومحال أن يتناقض شرع الله وخلقه، قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ [الحج: ٤٦]، وقال: ﴿إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾﴾ [الجاثية: ٣-٦]، فلا يصح أن يكون الدين الحق مليء بالخرافات والخزعبلات أو التناقضات بحيث نجد بعضه مختلفًا مع بعضه الآخر، فهذا مناقض للعقل السليم، فلا يأمر بأمر ثم ينقضه بأمر آخر، ولا يحرم أمرًا أو يجيزه لفرقة ثم يحرمه على أخرى، أو يفرق بين المتشابهات أو يجمع بين المتناقضات، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء: ٨٢]، بل لا بد أن يكون

داء الخرافة

"العلم هو دواء لسموم الخرافات".

أدم سميث
فيلسوف اسكتلندي

www.path-2-happiness.com

www.path-2-happiness.com

ديفيد هيوم

فيلسوف اسكتلندي

هاتوا برهانكم

"الحكيم هو من يبني إيمانه على البرهان".

مبنيًّا على البراهين الواضحة، قال تعالى: ﴿قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾﴾ [البقرة: ١١١].

خامسًا: أن يدعو إلى مكارم الأخلاق والأفعال، قال جلّ شأنه: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام: ١٥١ـ١٥٣]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [النحل: ٩٠]، فلا يصح دين يدعو للكذب أو القتل أو الظلم أو السرقة أو الاغتصاب أو العقوق أو ما شابه ذلك.

سادسًا: أن ينظم علاقة الإنسان بخالقه، وعلاقة الخلق ببعضهم، قال تعالى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [يوسف: ٤٠]، فيجب أن ينظم ذلك الدين واجبات الإنسان تجاه خالقه، وكذلك ينظم العلاقات الكائنة بين الناس، قال تعالى: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ

ألبير كامو

فيلسوف فرنسي

المرء بأخلاقه

"رجل بلا أخلاق هو وحش تم إطلاقه على هذا العالم".

www.path-2-happiness.com

بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ [النساء: ٣٦].

سابعًا: أن يحترم الإنسان ويكرمه، ولا يفرق بين أتباعه بسبب الجنس أو اللون أو القبيلة؛ فالمعيار المعتبر للتفاضل هو كسب الإنسان وعمله من علم وتقوى لله، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾ [الإسراء: ٧٠]، وقال أيضًا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ [الحُجُرات: ١٣].

ثامنًا: أن يهدي إلى صراط مستقيم لا اعوجاج فيه، ويكون فيه شفاء للناس، ويكون نورًا ومرشدًا لهم؛ قال تعالى مخبرًا عن الجن أنهم حينما سمعوا القرآن قال بعضهم لبعض: ﴿قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٣٠﴾ [الأحقاف: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ٨٢﴾ [الإسراء: ٨٢]، وهو نور ومرشد يقود الناس من ظلمات الجهل والضلال إلى نور الطاعة والسعادة في الدارين، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥﴾ [المائدة: ١٥]، وقال تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ

يول

مستشرق دانماركي

كن واقعيًّا

"إن النظرة الواقيعة إلى الحياة، والمشورة الصادقة، والدعوة إلى الإحسان والرحمة، والنزعة الإنسانية الخيرة العريقة - هذه وغيرها من العوامل كانت بالنسبة لي أعظم دليل على صدق الدين الإسلامي".

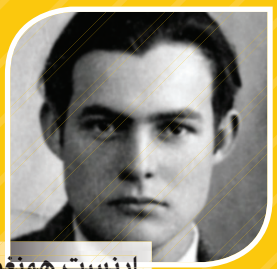

إرنست همنغواي

كاتب أمريكي

الأخلاق راحة

"ما أعرفه هو أن الفعل الأخلاقي هو الذي تحس بعده بالراحة، وغير الأخلاقي هو ما تحس بعده بعدم الراحة".

www.path-2-happiness.com

ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾

[البقرة: ٢٥٦- ٢٥٧].

جوزيف شاخت

مستشرق ألماني

خير ميراث

"من أهم ما ورّثه الإسلام للعالم المتحضر قانونه الديني الذي يسمى بـ(الشريعة)، إن الشريعة الإسلامية شيء فريد في بابه، وهي جملة الأوامر الإلهية التي تنظم حياة كل مسلم من جميع وجوهها، وهي تشتمل على أحكام خاصة بالعبادات والشعائر الدينية، كما تشتمل على قواعد سياسية وقانونية".

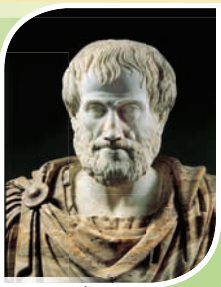

أرسطو

فيلسوف يوناني

اللامساواة

"أسوأ أشكال انعدام المساواة هي محاولة المساواة بين الأشياء غير المتساوية".

ديل كارنيجي

مؤلف أمريكي

استعن بالله

"ربما كان من المحتمل إنقاذ آلاف الناس المعذبين الذين يتصايحون منذ هذه اللحظة في مستشفيات الأمراض العقلية، لو أنهم طلبوا العون من العناية الإلهية، بدلًا من أن يخوضوا معارك الحياة وحدهم بلا سند أو نصير".

www.path-2-happiness.com

www.path-2-happiness.com

الطريق إلى السعادة
The Path to Happiness

هل الإنسان بحاجة للدين؟

ما الدين الذي نحتاجه ؟!

www.path-2-happiness.com

ما الدين الذي نحتاجه؟!

ما هو الدين الذي تنطبق عليه معايير الدين الحق السابقة؟

يمكن تقسيم الديانات حسب مصدرها إلى قسمين:

- ديانات أرضية بشرية ليست سماوية، يحددها ويطورها بشر، وليست منزَّلة من الله سبحانه؛ كالبوذية والهندوسية والمجوسية والوثنية، فهؤلاء أبعد ما يكونوا عن الدين الحق، ولكن دينهم يأتي على حسب أهوائهم: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾﴾[الجاثية: ٢٣]، فهو ليس دينًا ربانيًّا، بل دين أهواء بشري، ولذا تجد هذه الأديان مليئة بالخرافة والدجل والطبقية والتناقض، قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾[النساء: ٨٢].
- أديان سماوية من عند الله؛ كاليهودية والمسيحية والإسلام، وأصحاب هذه الأديان قد شرع الخالق لهم دينهم وارتضاه لهم، قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾﴾[الشورى: ١٣].

ولكن الله واحد..

"تعب الباحثون وهم يحصون عدد الآلهة في الديانات الأرضية: فعدد آلهة المصريين القدماء يزيد على ٨٠٠ إله، وعدد الآلهة لدى الهندوس أكثر من ١٠،٠٠٠ إله، ومثل هذا الشرك لدى اليونان الإغريق ولدى البوذية وغيرهم من أصحاب الديانات الأرضية".

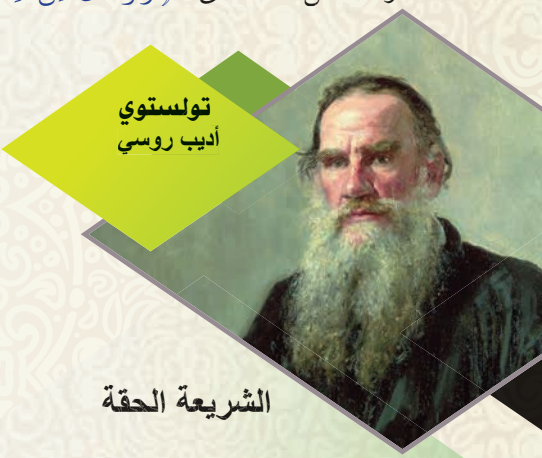

تولستوي
أديب روسي

الشريعة الحقة

"لقد فهمت.. لقد أدركت.. إن ما تحتاج إليه البشرية هو شريعة سماوية تحق الحق، وتزهق الباطل".

www.path-2-happiness.com

www.path-2-happiness.com

ولا شك أن الأديان الأرضية مجموعة كبيرة من الأفكار والتجميعات البشرية التي تفصل بما يناسب أهواء مُشرِّعِيها، ليكتشف الناس بعد فترة وجيزة أنها لا تصلح، فيحاولوا تطويرها ويستمروا في التخبط والتيه، وتختص هذه الشرائع الأرضية بعدة خصائص منها:

١. الشرك: فكل يوم يصنعون لهم إلهًا جديدًا، فآلهتهم من صنعهم، ولا يلاحظون أو يفكرون في استحالة وجود آلهة مع الله وإلا لتصارعا، قال تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝٩١ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٩٢﴾[المؤمنون: ٩١ ـ ٩٢].

٢. الطبقية: تقوم الأديان غير السماوية على الطبقية والاستعباد؛ إذ إن مُشرِّعِيها يضعون لأنفسهم وطائفتهم ومن يريدون مزايا ليست لغيرهم؛ ليحققوا مرادهم وليستعبدوا غيرهم، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝١٣﴾[الحجرات: ١٣]، ونهى سبحانه عن النظرة الدنيا لأحد أو السخرية منه: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجرات: ١١]، ولذا فعند الله لا فضل لأبيض على أسود، ولا لعرق على عرق، ولا لقومية على قومية، بينما تقوم كثير من هذه الأديان الأرضية على طبقية مقيتة.

٣. مخالفة الفطرة: حيث تخالف الأديان الأرضية الفطرة، وتقوم على تحميل الإنسان ما لا يحتمله، وتقوم على معاكسة ومخالفة الطبيعة البشرية والعقل السوي، فأصحابها قد ابتعدوا عن الصرط

الطبقية الجائرة

"التقسيم الطبقي الهندوسي يتوزع كالآتي: الطبقة البيضاء: وهي التي ينتمي إليها رجال الدين والعلماء، والطبقة الحمراء: وهي تشمل الأمراء والفرسان، والطبقة الصفراء: وهي تشمل المزارعين والتجار، والطبقة السوداء: وهي تشمل أهل الحرف اليدوية والصناعة، أما بالنسبة للطبقة الخامسة، أو ما يعرف بطبقة الأنجاس: فتشمل أهل الحرف المتدنية. والطبقات العليا تستعبد الطبقات الدنيا، والطبقات الدنيا تخدم الطبقات العليا".

www.path-2-happiness.com

www.path-2-happiness.com

السوي وبدلوا تبديلًا، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾[الروم: ٣٠].

٤. الخرافة: هي الاعتقاد أو الفكرة القائمة على مجرد تخيلات دون وجود سبب عقلي أو منطقي أو علمي، والأديان الأرضية بها خرافات لا أدلة عليها ولا حجج، ولا يُبنى على الخرافة إلا خرافة، وصدق الله القائل: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾﴾[النمل: ٦٤].

٥. التناقض: فهي أديان مليئة بالتناقض، كل فرقة تقوم على أنقاض فرقة أخرى تخالفها وتطور منها، وصدق الله القائل: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾[النساء: ٨٢].

أما الأديان السماوية فهي نعمة من الله مَنَّ بها على البشرية؛ ليهديها وينير لها طريقها ويقيم الحجة عليها ويبعدها عن تيه الخرافة والشرك ومخالفة الفطرة والعقل، بإرسال رُسل يبلغون كلام الله ورسالته: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾[النساء: ١٦٥].

تناقضات بوذية

"ينكر البوذيون الإله ويدّعون - أو بعضهم - أن بوذا ابن الله، وينكرون الروح، ويؤمنون بتناسخ الأرواح".

www.path-2-happiness.com